

بيان مبادئ مجلس البحوث العالمي حول بحوث المهام الموجهة

الكبرى". ويقوم هذا النهج على تصميم وتنفيذ المبادرات البحثية من خلال استغلال وتسخير قدرات واهتمامات مجتمع البحث العالمي، للعمل معاً للحصول على أدلة ومهام ونقاط نهائية في هـ

تمهيد

تعتبر بحوث المهام الموجهة نموذجاً حديثاً يعمل على مواجهة ومعالجة مجموعة كبيرة من التحديات العالمية الحديثة الكبرى والتي تزداد تنوعاً وتعقيداً وترابطاً، وبالتالي تتطلب استجابة عالمية واسعة من مختلف التخصصات والقطاعات. كذلك توفر بحوث المهام الموجهة آلية فعالة لإحداث التغيير والتأثير على طموحات المجتمع في مواجهة ومعالجة هذه التحديات. ويمكن تحقيق طموحات المجتمع على أفضل وجه بالتعاون مع العديد من فئات المجتمع والتشاور معها، بدءاً من تحديد الأولويات وصولاً إلى الحلول في معالجة هذه التحديات.

تسعى بحوث المهام الموجهة إلى توفير منهجية واسعة ومنظمة لتحقيق هدف محدد، مستخدمةً في ذلك أساليب ومناهج قائمة على الحلول والمخرجات المستهدفة. ومن هذه الأساليب والمناهج: نهج "العلوم الكبيرة"، وهو منهج حديث يُستخدم لمعالجة المشكلات والتحديات ذه المبادرات البحثية.

وتشكل جائحة كورونا المستجد (كوفيد-19) مثلاً ملائماً للتحديات العالمية والتي تتم معالجتها عبر بحوث المهام الموجهة. كما مثلت الجهود المنسقة عبر منظمات وهيئات التمويل العامل الحاسم في توفير الموارد الكافية للسيطرة على الفيروس والقضاء عليه. ولذلك، فإن إتباع منهج وأسلوب مرّن لمواجهة مثل هذه التحديات سيمنح المجتمع البحثي من التكيف والمواءمة دوماً مع احتياجات ومتطلبات المجتمع المتغيرة.

أن أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة والتي تعتبر جزءاً من أجندة الأمم المتحدة 2030م تقدم مثلاً خاصاً لمجموعة من الأطر المتنوعة، حيث عقدت الأمم المتحدة في عام 2019م أول قمة لأهداف التنمية المستدامة منذ اعتماد أجندة الأمم المتحدة 2030م، والتزمت القمة بمواجهة وحل التحديات العالمية من خلال التعاون الدولي، وتعزيز الشراكات العالمية. ويلعب المجتمع الدولي للعلوم والتقنية والابتكار دوراً مهماً في مواجهة التحديات التي حددتها أهداف التنمية المستدامة، وفي تعزيز استخدام الأدلة العلمية من جميع المجالات لتمكين التحولات نحو التنمية المستدامة.

يدرك المشاركون في مجلس البحوث العالمي (GRC) بتنوع وتعدد البحوث العالمية والأنظمة البيئية المبتكرة ويؤمنون ذلك وما يرتبط بها من تنوع في المفاهيم والمناهج والأساليب والأولويات نحو تحقيق التحديات العالمية الكبرى. إضافة لذلك، فإن هذه الطبيعة التعددية للبحوث، وتنوع التحديات العالمية الكبرى التي تواجهها، تؤكد أن المقارنات وتبادل الخبرات والتجارب والمناهج بين المشاركين في مجلس البحوث العالمي والتعلم منها بات أمراً ضرورياً لمواجهة مثل هذه التحديات.

مبادئ ومنهجية بحوث المهام الموجهة:

اتفق المشاركون في مجلس البحوث العالمي على ما يلي:

1. يجب أن تكون المهام كبيرة وطويلة الأجل وملزمة بتحقيق المخرجات المستهدفة من خلال استخدام المنهج والأساليب الفاعلة في معالجة المشكلات والتحديات المحددة، ومن ثم يجب أن تتسم المهام بالمرونة، وأن تسمح بإعادة ترتيب الأولويات و/أو توسيع نطاق المهام وفق ما يقتضيه الحال.

- 2- يجب توفير نماذج جديدة للمهام، تكون مبتكرة وشاملة لتمويل بحوث المهام الموجهة بالتعاون والتكامل مع مجموعات واسعة من أصحاب المصلحة في التخصصات والخبرات العلمية والقطاعات المجتمعية، وتبني نهج وأساليب جديدة لتطوير قدرات جديدة متعددة وتحقيق التبادل المعرفي.
- 3- ضرورة تبني منهج شامل لإجاز المهام ويشتمل على جميع التخصصات العلمية، بالإضافة للعلوم الأساسية والتطبيقية. كما أن العلوم الاجتماعية والإنسانية بالإضافة إلى التخصصات المتعددة تمثل عنصراً حاسماً في توفير هذا المنهج الفعال والشامل.
- 4- ينبغي مراعاة القواسم المشتركة والتباينات والتنوع بين الدول عند تصميم المهام وتنفيذها.
- 5- ينبغي أن توفر المهام فرصاً مرتبطة بالعلوم ذات الدافعية الاستكشافية والاستطلاعية والبحوث الاستراتيجية.
- 6- يجب معرفة وتحديد الأولويات والسياقات والقدرات والاستراتيجيات الوطنية والمحلية ودمجها بالطريقة الملائمة في أطر المهام ومنهجياته جنباً إلى جنب مع الأطر الإقليمية والعالمية الأوسع انتشاراً.
- 7- إن استخدام أطر عالمية أشمل، مثل أهداف التنمية المستدامة، وكذلك الأطر الإقليمية مثل جدول أعمال الاتحاد الأفريقي 2063، قد يساعد على توجيه النهج الاستراتيجي للمهام من خلال توفير أطر ممكنة لتطوير هذه المهام وتجميعها.
- 8- بينما تمثل أهداف التنمية المستدامة إطاراً واحداً محدداً يمكن استخدامه في بحوث المهام الموجهة، هناك مجموعة من الأطر التي يمكن مواءمتها وتعديلها لتكون أساساً لمهام البحوث الموجهة. فعلى سبيل المثال، هناك أطر "مُسرع التقارب"، بتمويل من مؤسسة العلوم الوطنية بالولايات المتحدة الأمريكية، يعزز الشراكات بين مجموعات كبيرة من القطاعات لدعم البحوث الملهمة في المجالات الهامة على الصعيدين الوطني والعالمي.
- 9- من الضروري مراقبة المهام وتقييمها، ونشر تأثيرها بطريقة فعالة، لإثبات وشرح فوائد هذه المهام وقيمتها بشكلٍ فعال لأصحاب المصلحة المتعددين، فضلاً عن كسب دعمهم وتعاونهم على نطاق أوسع.

مبادئ بحوث المهام الموجهة وعلاقتها بموضوع مجلس البحوث العالمي حول المشاركة المجتمعية:

يدرك المشاركون في مجلس البحوث العالمي بما يلي:

- 10- أن هناك علاقة قوية وشاملة ومتبادلة بين بحوث المهام الموجهة وموضوعات المشاركة المجتمعية، إذ تمثل المشاركة المجتمعية عنصراً مهماً في تصميم وتنفيذ المهام المرتبطة باحتياجات المجتمع العالمي.
- 11- أن هناك مجموعات عديدة من العامة مثل المواطنين، ومكونات المجتمع المدني المتعددة، وجهات حكومية متعددة، ومؤسسات القطاعين العام والخاص، وعدد كبير من العلماء والمؤسسات الأكاديمية تشارك بفاعلية في تحديد المهام وتطويرها وتسليمها، وتستفيد أيضاً من نتائجها. ومشاركة هذه المجموعات تمثل ضماناً لتوافق وإجماع الآراء على المهام ومشاركة المجتمع فيها.
- 12- بينما تستطيع البحوث المساهمة في تحقيق أهداف محددة، إلا أنها لا تستطيع مواجهة التحديات المجتمعية والعالمية الكبرى بمفردها، وبالتالي يجب ربط بحوث المهام الموجهة بالسياسات والتعليم والحوكمة والحوار المجتمعي.
- 13- من شأن مبادرات بناء القدرات والتبادل المعرفي والتي تشمل المجتمعات المحرومة من الحد الأدنى من الخدمات أن تعزز جودة المهام والاستثمار فيها.

المبادئ المنظمة لدور مجلس البحوث العالمي والمنظمات المشاركة بها

يؤكد المشاركون في مجلس البحوث العالمي على ما يلي:

- 14- مع الاعتراف بضعف قدرات هيئات التمويل في تحقيق الطموحات إلا أنه يمكنهم المحافظة على استمرارية الدعم والتطوير واستخدام بحوث المهام الموجهة من خلال توفير البات مستدامة على المدى الطويل لدعم هذه المهام، وكذلك توفير آليات دعم مرنة على المدى المتوسط لمواجهة ديناميكية التغيرات الطبيعية للتحديات العالمية الكبرى .

- 15- يعد تشجيع ورفع معدلات التعاون الدولي بين المشاركين في مجلس البحوث العالمي عنصراً جوهرياً في تمكين الدول في مواجهة التحديات الناشئة من خلال أطر بحوث المهام الموجهة وتقديم العديد من الكفاءات المقتدرة والمتفردة، والخبرات والموارد التي تساعد على معالجة التحديات العالمية الكبرى.
- 16- يتمثل دور المجلس العالمي للبحوث في دعم وتعزيز بحوث المهام الموجهة من خلال إبداء رأي جماعي قوي في المناقشات مع أصحاب المصلحة المتعددين، وكذلك من خلال توفير مفاهيم وإطار موحد لتطوير مهام فعالة من خلال نشر وإقرار بيانات المبادئ.

اعتبارات أخرى لرغبة وحاجة المشاركين في مجلس البحوث العالمي إلى نهج تعاوني لمواجهة التحديات العالمية الكبرى

يقر المشاركون في مجلس البحوث العالمي بالمضى قدماً في التالي:

1. الحاجة إلى التعاون فيما بين هيئات التمويل في دعم انجاز المهام التي تسعى لمعالجة التحديات العالمية الكبرى.
2. الطموح المستمر لهيئات التمويل لمتابعة الأهداف المشتركة والتعاون التطوعي، بما يتماشى مع بيان مبادئ مجلس البحوث العالمي بشأن بناء القدرات والتواصل بين الهيئات المانحة في جميع أنحاء العالم (2017).
3. توفر أجندة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة 2030، والمدعومة بإطار أهداف التنمية المستدامة، فرصة مناسبة ومهمة يمكن من خلالها تطوير المفاهيم والأساليب للنشاط التعاوني.
4. إن تحديد وتطوير فرص العمل التعاوني المنسق والمتجانس بين المشاركين في مجلس البحوث العالمي أو بين المشاركين من خارجه سيعزز من تحقيق أهداف التنمية المستدامة، ومن ثم الاستفادة من الفرصة التي توفرها أجندة الأمم المتحدة 2030.
5. ينبغي لهيئات التمويل أن تتكيف وتتواءم وتتوفر لديها القدرة على التمويل والتنسيق والاستجابة السريعة لمواجهة الطبيعة المتغيرة باستمرار للتحديات العالمية الكبرى. وقد سلطت جائحة كورونا المستجد "كوفيد-19" الضوء على أهمية هذا التمويل والتعاون الدولي المنسق في مجال البحوث.